

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ^ج وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ج وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

ثم قال تعالى : (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم) أي :

قد جاءكم محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بالهدى ودين الحق ، والبيان الشافي من

الله ، عز وجل ، فآمنوا بما جاءكم به واتبعوه يكن خيرا لكم . ثم قال : (وإن تكفروا

فإن الله ما في السماوات والأرض) أي : فهو غني عنكم وعن إيمانكم ، ولا يتضرر

بكفرانكم ، كما قال تعالى : (وقال موسى إن تكفروا أأنتم ومن في الأرض جميعا فإن

الله لغني حميد) [إبراهيم : 8] وقال هاهنا : (وكان الله عليما حكيما) أي : بمن

يستحق منكم الهداية فيهديه ، وبمن يستحق الغواية فيغويه (حكيما) أي : في أقواله

وأفعاله وشرعه وقدره .